على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل
لا تدركه الابصار ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار
لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما
يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترانى الاية وقوله
تبت اليك لما قدمناه ولان لا نسلم انها ليست على العموم ولان من قال
معناها لن ترانى فى الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس فيه نفى
الامتناع والما جاءت فى حق موسى وحيث تتطرق التأويلات
وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت
اليك اى من سؤال ما لم تقدره لى وقد قال ابو بكر الهذلى
فى قوله لن ترانى اى ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الى فى الدنيا وانه
من نظر الى مات وقد روى لبعض السلف والمتاخرين ما
معناه ان رؤيته تعالى فى الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل
الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضة للافات والفناء فلم تكن
لهم قوة على الرؤية فاذا كان فى الاخرة ورد كبوا تركيبا اخر ورزقوا

قوة

Copyright © King Saud University

قوة ثابتة باقية واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قوة بها
على الرؤية وقد روى نحو هذا المالك بن انس رحمه الله قال
لم ير فى الدنيا لانه باق ولا يرى الباقى بالفانى فاذا كان فى الاخرة
ورزقوا ابصارا باقية رأى الباقى بالباقى وهذا كلام حسن
ملیح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة
فاذا قوى الله تعالى من شاء من عباده وافدره على حمل اعباء
الرؤية لم يمتنع فى حقه وقد تقدم ما ذكر فى قوة بصر موسى
ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة الهية سنحا لهما الادراك
ما ادركاه ورؤية ما راياه والله اعلم وقد ذكر القاضى ابو بكر
فى اثناء اجوبته عن الايتين ما معناه ان موسى عليه السلام
رأى الله فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا ما ادراك
خلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم قال فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو
ظهوره له حتى راه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)